مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

العنف الاسري (أسباب ومعالجات)

م.د حنين كاظم هندي و م.م زهراء سهام هندي
zahraa.seham@uokerbala.edu.iq Haneenmaster93@gmail.com

جامعة كربلاء .كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات الرئيسية:

العنف، الاسرة

المستخلص باللغة العربية:

أن ظاهرة العنف الأسري تعد أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في واقعنا المعاصر ، وبالرغم من أن هذه الظاهرة السلبية ليست بالشيء الجديد، فهي موجودة منذ وُجد الإنسان على سطح الأرض ، ألا أنها أخذت في التوسع والانتشار بصورة كبيرة، كما أنها تطورت من حيث أساليبها وصورها وإشكالها، ومن ثم فهي من اشد الظواهر الاجتماعية خطورة على النسيج الاجتماعي . حيث أنها تحولت إلى ظاهرة عالمية، وهذا الأمر الذي يستدعي إلى الاهتمام بهذه الظاهرة غير الطبيعة

ولكن للأسف الشديد أصبح العنف الأسري من أكثر أنواع العنف البشري انتشاراً في نسيجنا المجتمعي ، مما يشكل خطورة كبيرة على التماسك العائلي ، ويهدد بولادة جيل مصاب بعقد نفسية واجتماعية متنوعة ، وهو ما سينعكس بدورهِ على البناء الاجتماعي العام .

فتوصل البحث الحالي لمجموعة مقترحات بناء على نسب العنف الموجه لافراد العائلة (الزوج ، الزوجة، الابن، البنت)

ولكن للأسف الشديد أصبح العنف الأسري من أكثر أنواع العنف البشري انتشاراً في نسيجنا المجتمعي ، مما يشكل خطورة كبيرة على التماسك العائلي ، ويهدد بولادة جيل مصاب بعقد نفسية واجتماعية متنوعة ، وهو ما سينعكس بدورهِ على البناء الاجتماعي العام .

وعلى الرغم من أن الأسرة هي في الغالب الملاذ الذي يبحث فيه الإفراد عن الحب والأمان والأمن والحماية فإن هناك تزايد في الدلائل التي تبرهن على أنها مكان معرض للخطر، حيث توجد بها إشكال مختلفة من العنف الذي يرتكب بين إفراده، ففي العادة يمارس العنف في المنزل من جانب الرجال الذين يحتلون مكانة ومنزلة وثقة وقوة وهو الزوج، أو الأب

المشكلة:-

أن ظاهرة العنف الأسري تعد أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في واقعنا المعاصر ، وبالرغم من أن هذه الظاهرة السلبية ليست بالشيء الجديد، فهي موجودة منذ وُجد الإنسان على سطح الأرض ، ألا أنها أخذت في التوسع والانتشار بصورة كبيرة، كما أنها تطورت من حيث أساليبها وصورها وإشكالها، ومن ثم فهي من اشد الظواهر الاجتماعية خطورة على النسيج الاجتماعي، حيث أنها تحولت إلى ظاهرة عالمية، وهذا الأمر الذي يستدعي إلى الاهتمام بهذه الظاهرة غير الطبيعة .

حيث تقول (غرو هارلم بروندتلاند) المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية في تقريرها حول العنف الاسري" يهدد العنف حياة الكثير من الناس في شتى انحاء العالم كما يؤثر فينا جميعاً بطريقة ما ، حيث يتم فقدان حياة اكثر من ١,٦ مليون نسمة سنوياً تقريباً ، بالإضافة الى الاذيات والتلف والخراب اللامحدود والذي يصعب تقديرهُ في كثير من الأحيان " (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢: ١١).

والعنف الأسري يتستر خلف حواجز كثيرة منها ما هو نفسي كالخجل والخوف والشعور بالذنب ، وما هو اجتماعي كالمحافظة على كيان الاسرة وصون وحدتها – وان كان ذلك على حساب المضطهدين- وكذلك عدم الاعتراف بالفشل في العلاقة الزوجية ،ومن الحواجز ايضا ما هو اقتصادي كالخوف من العوز وانقطاع اسباب الرزق والتشرد وما الى ذلك، ومن الحواجز اخيراً ما هو ثقافي ذهني يتعلق بنظرة العنيف و المُعنف على حد سواء للعنف والتعامل معه على انه حتمية وقدر تقرضه الأعراف الاجتماعية وموازين القوى في الاسرة وهي غالباً في غير صالح النساء والاطفال، كل هذه الحواجز تلجم ضحايا العنف الاسري وهم غالباً من النساء ، عن البوح به وإخراجه الى دائرة الضوء بما يمكن من مقاومته والوقاية منه(الهمامي ،٢٠٠٨: ٣).

هذا البحث يركز على مفهوم الاسرة وهو ما يشمل الزوج والزوجة والاطفال دون باقي الارحام والاقارب، حيث يشير الى العنف الموجه لاعضاء الاسرة بالمعنى الخاص بالاسرة ، ومفردة الاسرة تشير الى انسجام تام بين الزوج والزوجة والاولاد، والى ترابط وتعاطف ومحبة ومودة بين هذا النسيج الاسري الجميل (ومن اياتهِ ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودةً ورحمة) سورة الروم، الاية: ٢١ ، ولكن عندما يضاف الى مفردة الاسرة العنف (العنف الاسري) فإن ذلك يشير الى وجود صراع وتصادم بين افراد الاسرة، والى خلل واضح في النسيج العائلي، وهذه الظاهرة المقلقة هو ما تحاول هذه الدراسة تسليط الاضواء على ابعادها المختلفة.

وبناءً على ما تزودنا بهِ من قسم حماية الاسرة والطفل في كربلاء المقدسة من تزايد عدد حالات العنف الاسري على مدى السنوات الستة الاخيرة حيث اصبحت هذه الظاهرة بحاجة الى دراسة والقاء الضوء عليها والاهتمام بها .

اهمية الدراسة:-

أو العم الابن أو أي علاقة وثيقة أخرى ، ولذلك فالعنف الأسري في اغلب الأحوال يرتكب من الرجال ضد النساء ، غير أن المرأة أيضا يمكن أن تكون عنيفة وان كانت أعمالها العنيفة تمثل نسبة بسيطة من أعمال العنف المنزلي مقارنة بالرجال (Mehr, 1996: 3).

إذ يعد العنف داخل الأسر كارثة ، ويرتبط بالعديد من المشاكل الاجتماعية، فدائرة العنف داخل الأسر مؤداها أن العنف يولد العنف، فقد وجدوا أن العنف سواء عنف بدني أو عنف تستخدم فيه الآلات الحادة يجعل الأطفال أكثر عرضةً للمشاكل السلوكية، ويجعلهم أكثر عنفاً في تعاملهم مع الآخرين، ويجعلهم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والجسمية، فالأطفال بعد ان كانوا ضحايا للعنف أصبحوا متسببين فيه، ومنتهكين للقانون، ومرتكبين لجرائم العنف فالأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يتحولون إلى مراهقين يتسمون بالسلوك العنيف(Grady; Krumm & Annlosh,1997: 60-63)

أي أن العنف في الحياة الزوجية له عواقب خطيرة على الأطفال، وله اثأر سلبية على نموهم النفسي، آذ انه ينمي النزعة نحو تدمير الأشياء وتصيب سلوكهم بالعنف وتكون علاقاتهم سيئة بالآخرين (Cosandra & Paul, 1998: 123).

ويشمل العنف الأسري عدداً وافراً من التفاعلات السلبية التي تحدث بين مختلف أعضاء الأسرة، وقد صنفت البحوث انواعاً عدة من العنف الأسري بين مختلف الفئات مثل ايذاء الطفل بدنياً او جنسياً واهمالهم ومعاملتهم بخشونة وممارسة العنف ألزواجي (مثل ضرب الزوج للزوجة، وضربها هي ذاتها للاخرين)، وايذاء كبار السن(OIa & Others, 1997: 276).

اذ ان العنف الأسري يخلف تأثيرات طويلة الأمد على الضحايا الى استخدام الكحول او العقاقير ويكونون عرضة للاكتئاب او امراض الجهاز الهضمي او غيرها من انواع الالم النفسي. وفي غياب الوازع الديني في بعض الاسر ، يفكر الضحايا في الانتحار، او يشرعون فيه، بصورة تفوق غيرهم من الضحايا. ويعاني الاطفال الذين يشهدون العنف الاسري في الغالب من الام عاطفية ونفسية، ويكونون معرضين اكثر من غيرهم من الاطفال لتبني اسلوب العنف وممارستهُ(اليوسف، ٢٠١٠: ٢٦).

بالمعروف بين افراد الاسرة لابد من التزام الاخلاقيات التعايش والمعاشرة بين افراد الاسرة، والتركيز على ايجاد اساليب التراحم والتوادد والتحابب ، ورعاية المشاعر والاحاسيس والاخلاقيات في التعامل ، واتباع كل ما يصدق عليه المعاشرة بالمعروف في داخل الاسرة.

ويبق هنا ان نوضح ان العنف الاسري لا يقتصر على العنف البدني او اساءة المعاملة البدنية والاهمال، بل انه يشمل في حقيقة الامر اشكالاً اخرى مثل العنف اللفظي والفسيولوجي والجنسي، ويدخل في ذلك اي ضرر يصيب اي فرد من افراد الاسرة (Ollie & Row, 1989: 222). وهكذا يمتد العنف الاسري ليشمل الاشكال من العنف التي تسبب في تدمير الشخص الذي يعاني من الاذى او الضرر، والاطفال الذين يعيشون في ذلك المناخ مع الشخص الذي يؤذي غيرهم في حضورهم او يؤذيهم هم انفسهم (Lesely Laing & Natasha, 2002: 115). وثمة تعريفات توسع مفهوم العنف الاسري ليشتمل ليس فقط على العنف الذي يحدث بين الازواج بل بين من يرتبطون معاً بعلاقات حميمة او بين المطلقين ومن ذلك تعريف العنف الاسري بأنه " الايذاء عن طريق الاعتداء بالقوة ولكن ليس فقط بوسطة الرجل ضد المرأة بل كل منهم في علاقاتهم او بعد الانفصال حيث يظهر العنف الاسري عندما يقوم احد الشريكين بالاعتداء البدني او النفسي ليفرض سيطرته وهيمنتهُ على الاخر حيث يأخذ العنف الاسري العديد من الاشكال مثل العنف البدني والجنسي والتهديد والترويع والاساءة المعنوية والاجتماعية والحرمان الاقتصادي (عباس، ٢٠١١: ٢٦).

تحديد المصطلحات:-

تناول البحث الحالي مجموعة من المصطلحات وسيتم تعريفها كما يلي :-

اولاً. مفهوم العنف

العنف النفسي:- هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير، هدفهُ تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الاخرين كذلك قد يكون العنف نتيجة للاحباط الشديد، ولعدم قدرة الشخص على التسامي او الاعلاء او ضبط النفس (الصبار، ٢٠٠٥: ٧٦).

ثانياً:- مفهوم الاسرة

تنبع اهمية دراسة (العنف الاسري) من عدة ابعاد مختلفة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. معرفة ابعاد ظاهرة العنف الاسري ومسبباتها ونتائجها السلبية، وتداعياتها الكبيرة على الكيان الاسرة.
٢. رفع مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر العنف الاسري على الافراد والمجتمعات الانسانية.
٣. ان ضحايا العنف الاسري يمثلون شريحة مهمة وكبيرة من المجتمع، اذ ان اكثر ضحاياه من شريحتي النساء والاطفال، وهو الامر الذي يستلزم حمايتهما من العنف والقسوة والايذاء بمختلف اشكالهِ.
٤. وضع الاليات والتصورات المناسبة للحد من ممارسة العنف الاسري بمختلف انواعهِ ووسائلهِ وادواتهِ.

ان الصورة الطبيعية والمثالية للاسرة في الحياة تتميز بالدفء والحب والمساندة المشتركة غير ان الواقع يظهر لنا ان هناك معدلات خطيرة من اشكال السلوك العنيف التي تظهر في الاسرة مثل الايذاء البدني والجنسي والانفعالي للاطفال، بين الاخوة وعنف الزوجين وايضا مشكلات الاساءة الى كبار السن وذلك من خلال أهمالهم (Gun, 1996: 359).

والإسلام يرفض العنف بكافة اشكالهِ والوانه، ومنه العنف الاسري ، يربي اتباعه على اتباع منهج الرفق والتسامح والرحمة، والتحلي بالأخلاقيات والآداب الحسنة ، واحترام حقوق الناس المادية والمعنوية.

وتركز التعاليم الاسلامية على بعدين مهمين في بناء الاسرة وهما:-

- انسانية كل واحد من افراد الاسرة:-

التعامل مع افراد الاسرة يجب ان يرتكز على هذا الاساس المتين ، وهو النظرة الانسانية لكل افراد الاسرة، وليس من حق رب الاسرة ان يتعامل مع افراد اسرته وكأنهم خارج هذا الاطار الانساني ، بل سن الاسلام عقوبات صارمة ضد كل من تسول له نفسه الاعتداء على احد افراد الاسرة ولو كان المتعدي من الاسرة نفسها.

- اخلاقية التعامل بين افراد الاسرة:-

يجب ان تكون الاخلاق الحسنة، والاداب الراقية هي السائدة في التعامل بين افراد الاسرة. يقول تعالى: { وعاشروهن بالمعروف} [1] ولتحقيق التعايش

بن حسن الزهراني، وعرضت في مؤتمر " الاسرة والتغيرات المعاصرة" الى ان اخطر مرحلة لتلقي الاطفال لتلك الالفاظ هي من سن ١٠ وحتى ١٥ سنة، بسبب توتر العلاقة بين الاباء وابنائهم. ويعود السبب في ذلك حسب الزهراني الى " دخول الاطفال مرحلة المراهقة، ورفضهم تلقي الاوامر والنواهي ، بينما لا يزال الاباء وغيرهم من الراعين، يرون انه لايزال طفلاً ويحتاج الى تعديل السلوك، وان لم يكن بالضرب فبالاهانة" وحذر الزهراني من خطر الى اضطرابات نفسية تلحق بهم حتى بعد تجاوزهم هذا العمر، نتيجة هذه الالفاظ من دون علم من مطلقيها بمخاطرها، مشيراً الى ان من المشكلات التي قد يولدها استخدام مثل هذه الالفاظ، عدم تقدير الذات والاندفاعية والعدوانية والقلق والاكتئاب واضطراب النوم والوظيفة الاجتماعية.

خصائص الإساءة اللفظية

تتسم الاساءة اللفظية بعدة خصائص وهي:-

١. ان الاساءة اللفظية ربما تكون صريحة ويعبر عنها من خلال ثورات الغضب وقد تكون ضمنية متضمنة التعليقات الخبيثة ضد المراة، واحياناً تتضمن شيئاً ما يقترب من غسيل المخ. ومن امثلة الاساءة اللفظية الصريحة اللوم والتوبيخ، اما الاساءة الضمنية فهي عدوان خفي يهدف الى التحكم في الضحية دون معرفتها بذلك.
٢. الاساءة اللفظية لا يمكن التنبؤ بها فالضحية قد تصعق وتذهل ويختل توازنها من خلال التعليقات المؤذية الموجهة نحوها.
٣. يمكن التعبير عنها في رسائل مزدوجة حيث لا يوجد تناغم او اتساق بين الطريقة التي يتحدث بها المسيء او المعتدي وبين مشاعرهِ الحقيقة.

١. الإساءة اللفظية قابلة للتصعيد والزيادة في شدتها ومعدل تكرارها ونوعيتها ، فربما تبدأ بالنكات ثم تتصاعد الى إساءة جسمية من قبيل الدفع والركل، وقد تتصاعد الإساءة اللفظية وتظهر في صور شتى منها الاحتجاز والحبس للضحية وغياب الحميمة ورفض الاستماع للضحية وتركها معزولة فضلاً عن معارضة الاسرة عند اوجبرن (عالم في الاجتماع):- بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة واطفالهما او بدون اطفال، او من زوج بمفرده مع اطفاله ، او زوجة بمفردها مع اطفالها. حيث اوجبرن او الزوج والزوجة حتى ان لم ينجبى اطفالاً يكونان اسرة (لطفي، ٢٠٠٠: ١٧٦).

ثالثاً:- مفهوم العنف الاسري

١. عَرَّفت منظمة الصحة العالمية في العام ٢٠٠٢م. العنف الأسري بانه " كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة ويسبب أضرارا أو آلاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة، ويتعلق الامر مثلاً بالتصرفات التالية: اعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات والصفعات والضرب بالارجل، واعمال العنف النفسي كاللجوء الى الاهانة والحط من قيمة الشريك، واشعاره بالخجل ودفعهِ الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس، واعمال العنف الجنسي كالاتصال الجنسي التي تحدث الضرر لطرف العلاقة، والتصرفات السلطوية المستبدة والجائرة، كعزلة الشريك عن محيطهِ العائلي واصدقائهِ، ومراقبة حركاته وافعالهِ والحد من أي امكانية لحصولهِ على مساعدة او على معلومات من مصدر خارجي (اليوسف،٢٠١٠: ٢٥).

ويشمل العنف الأسري عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس(اليوسف، ٢٠١٠: ٢٥).

الاطار النظري:-

انواع العنف الاسري

يمكن ان نقسم اهم انواع العنف الاسري الى ثلاثة انواع رئيسية وهي:-

١. العنف اللفظي:-

هو كل ايذاء لفظي اتجاه احد افراد الاسرة وغالباً ما يكون من قبل رب الاسرة تجاه افراد اسرتهِ، ويأتي الشتم والسب ، واستخدام الالفاظ النابية والقاسية كأسلوب تعنيفي ضد المُعنف. اشارت الدراسة التي اعدها الاستاذ المساعد في كلية الطب في جامعة الطائف الدكتور علي

١. العنف ضد الزوجات.
٢. العنف ضد الاطفال.
٣. العنف ضد الازواج.

اولاً:- العنف ضد الزوجات

العنف ضد المراة هو اي فعل مقصود او غير مقصود يسبب معاناة نفسية او جسدية للمراة، فالعدوان عنف والاهانة عنف وكل ما يخلق لها معاناة من قهر وخوف وتهديد هو عنف، فكل فعل يمارس من قبل الرجال في العائلة او المجتمع ابتداءً من الشتم والتحرش الجنسي واستخدام القسوة ضدها والانتقاص من قيمتها كإنسان، واجبارها على فعل ما لا تريد، وحرمانها من حقوقها، وانتهاء بالاغتصاب او القتل هو عنف ضد المرأة . حيث ان في عام (٢٠٢٠) كانت عدد الحالات (٢٤٠) زوجة معنفة وفي (٢٠٢١) عدد الحالات (٣٦٢) حالة وفي (٢٠٢٢) كانت عدد الحالات (٤٦٠) ،عام (٢٠٢٣) كانت عدد حالات الزوجات المعنفة (٧٢٤) وعام (٢٠٢٤) كانت عدد الحالات (٧٦٩) (قسم حماية الاسرة والطفل من العنف الاسري / كربلاء المقدسة)

حيث يتضمن العنف ضد الزوجة أشكالا وصوراً متنوعة ومختلفة ، كما انهُ يتطور بسرعة من حيث الوسائل والأدوات المستخدمة فيه، ويمكننا الإشارة إلى اهم اشكال وصور العنف ضد الزوجة في النقاط التالية:-

- الاساءة الجسدية: ويشير الى اي سلوك يعرض المرأة بطريقة تؤدي الى الحاق الشرر والاذى الجسمي بها، وتتضمن الضرب والركل والحرق والصفع واللكم والجلد والخنق والتشويه، والاعتداء عليها بالسكين والقذف بالاشياء والفع على الارض ورفض مساعدتها عندما تكون مريضة او تعاني من الاذى، وغالباً ما تكون الاساءة الجسمية هي السائدة، وهي اكثر اشكال الاساءة ضد المرأة اذ ان حوالي ٨٥٪ من حالات اساءة معاملة الزوجة تكون من هذا النوع.
- الاساءة النفسية او الانفعالية: وهي التهديد اللفظي وغير اللفظي بالعنف ضد المراة من قبل الزوج وتشير الى النقد الدائم وتحطيم نسق الاعتقادات الشخصية لدى المراة ، والتهديد بالاذى او قتل الاطفال وجعل المراة ترى كل ما تقولهُ او تفعلهُ ومقاطعتها أثناء المناقشة وايقافها في نصف الكلام قبل ان ينتهي كلامها . وقد نهى الإسلام عن استخدام اية الفاظ بذيئة او سيئة كالشتم والسب حتى للاخر الكافر كما في قولهِ تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمةً عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) سورة الاسراء، الاية: ٣٢ لان الاسلام يريد من المسلم ان يكون لسانه نظيفاً، ومنطقهُ سليماً قولهُ حكيماً.

ثانيا:- العنف الجسدي:- هو كل ايذاء فعلي يستخدم فيه وسائل مادية تؤثر في الجسم المجني عليه مباشرة، او تلحق بي الضرر الجسدي بصورة غير مباشرة. ويأتي في مقدمة هذا النوع من العنف استخدام الضرب المبرح او الحرق او الحبس في غرفة مفردة وما اشبه ذلك.

وقد اشرات نتائج الدراسات الحديثة الى العنف ضد المرأة ليس فقط ضربها او تكسيرها او اهانتها ولكن وصل الى التهديد بالقتل، بل يصل الى القتل ايضاً.

وتشير الاحصائيات ان حوالي ٢١٪ من السيدات قد تلقين خدمة طبية من خدمات الجراحة والطوارئ في المستشفيات بعد الشجار مع الزوج وتعرضها للضرب(حسن، ٢٠٠٣: ١٤).

فئات العنف الاسري:-

العنف الاسري هو كل عنف يقع في اطار العائلة ومن قبل احد افراد العائلة (كالاب، الاخ الاكبر...) بما له من سلطة او ولاية او علاقة بالمعنف. ان الاطفال مقلدون بطبيعتهم لذلك وجب على الاهل ان يكونوا قدوة جيدة لاطفالهم . هكذا يتشرب الطفل الاخلاق والعادات الحسنة واللطف اذا وفر له الاهل المثال الجيد، اما اذا اظهر الاهل مزاجاً سيئاً واستخدموا كلمات نابية وكانوا كاذبين وانانيين وتجاهلوا اطفالهم عندما يتحدثون اليهم فينشغلون عنهم بأي شيء، فعليهم ان يتوقعوا ابناء مثلهم تماماً. ان الممارسات العنيفة في المنزل تؤدي الى ان يصبح الابن عدوانياً والابنة منعزلة، وقد تصبح أماً عنيفة ومهملة لاطفالها عندما تكبر" (مكي، ٢٠٠٨: ٩٠).

انواع العنف الموجه ضد الاسرة يشمل الفئات والشرائح التالية :-

احداث تشوهات، وصعوبة التواصل مع الاخرين والحقد والكراهية والمخاوف.

نتائج العنف ضد الاطفال

١. النتائج النفسية: يعاني الاطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والاهمال كثيراً من المشكلات النفسية مثل الكوابيس المتكررة والقلق ومستويات مرتفعة من الغضب والعدوان والشعور بالذنب والخزي لكونهم اصبحوا ضحايا للاساءة.كما تظهر لديهم المخاوف المرضية بشكل مفاجئ مثل الخوف من الظلال ويعانون من الاعراض السيكوسوماتية والتي تتضمن الم في المعدة وصداع وغيرها. كما يعاني هؤلاءمن توهم المرض والتبول اللا ارادي والخوف الشديد من الراشدين الذين مارسوا الاساءة ضدهم . كما تظهر لديهم اعراض عدة مثل انخفاض تقدير الذات وضعف الثقة بالنفس وتكوين صورة سلبية عن الذات تبدأ في الطفولة وتستمر مع الطفل الضحية طوال حياته . وعلاوة على ذلك فإن هؤلاء الاطفال الضحايا سوء المعاملة والاهمال تظهر لديهم الاعراض الاكتئابية وافكار تدميرية وتفككية ومحاولات انتحار ومستويات مرتفعة من القلق والوحدة والغضب والعدائية.

٢. النتائج الجسمية: الضرر الجسمي الذي يلحق بالاطفال المساء معاملتهم مثل تكسير العظام والجروح والخدوش وغيرها من الاضرار الجسمية. كما الاهمال الشديد الذي يعانيه الاطفال يؤثر على الجوانب الجسمية لديهم.

٣. النتائج السلوكية: ويعاني هؤلاء الاطفال كثيراً من المشكلات السلوكية التي تتمثل في الخجل المفرط والخوف من الغرباء وظهور بعض الانماط السلوكية غير المقبولة اجتماعياً مثل المشاغبة وانخفاض التوافق الدراسي وظهور سلوكيات غير مقبولة داخل الفصل الدراسي. وعندما يصل هؤلاء الاطفال الى مرحلة المراهقة فإنهم يظهرون كثيراً من المشكلات السلوكية مثل الهروب والجنوح وتعاطي المخدرات ومحاولات الانتحارية.

٤. النتائج الاكاديمية: تؤثر اساءة معاملة الطفل واهمالهِ سلبياً على مستوى الاداء المدرسي

اطفالها وهم يساء اليهم ولا يسمح لها بالتدخل، وعادة ما تكون الاساءة النفسية مقترنة بالاساءة الجسمية او تستخدم بمفردها كطريقة لتحقيق التحكم والسيطرة على الزوجة. ويعتبر العنف المعنوي النفسي من اخطر انواع العنف، فهو غير محسوس ولا اثر واضح للعيان، وهو شائع في جميع المجتمعات غنية او فقيرة متقدمة او نامية، وله اثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة وتكمن خطورته بأن القانون قد لا يعترف به كما ويصعب اثباتهُ.

- الاساءة الاقتصادية : وتتمثل في منع المراة من العمل والتحكم في اختياراتها المهنية واخذ اموالها الخاصة التي تكون قد حصلت عليها بالميراث الى جانب حجب مصروف المنزل عنها ورفض الرجل ان يدفع المؤخر في حالة الطلاق .
- الإساءة الروحانية: وهي تتضمن التقليل من الاعتقادات الروحانية للزوجة ومنعها من ممارسة اعتقاداتها الروحانية والدينية، والسخرية من المعتقدات الروحانية والدينية لها.

ثانياً: العنف ضد الأطفال

الفئة الثانية من الفئات التي تواجه العنف الأسري بصورة كبيرة هي فئة الأطفال، اذ يشير الكثير من الإحصائيات والأرقام الى تزايد حجم العنف ضد الأطفال فقد قدرت عدد حالات العنف التي ارتكبت ضد الأطفال في عام(٢٠٢٠) عدد الحالات (١٣) طفل معنف من قبل والده ،وفي عام (٢٠٢١) كانت (١٦) حالات وفي عام (٢٠٢٢) كانت (٢٢) حالة، عام (٢٠٢٣) في كربلاء (٢٦) حالة وعام (٢٠٢٤) (٣٣) حالة طفل معنف. وأشاروا إلى أن الإهمال يعد نوعاً من انواع العنف ضد الأطفال، اذ ان أسباب ايذاء الأطفال تتلخص في تمسك الأسرة بالأساليب التربوية الخاطئة، وعدم اتباع تعاليم الشريعة او عدم الاستقرار الأسري والطلاق او الانفصال والازمات الاقتصادية. او اسباب نفسية لدى الوالدين او المربين وهي الذهان والفصام ، والاضطرابات النفسية والاسقاط والوسواس والمخاوف . حيث يتنبأ البحث الحالي بعد الاطلاع على الحالات من الاطفال المعنفين ان الاثار المستقبلية لايذاء الطفل ، التي تمكن في صعوبات التعلم او ترك المدرسة او وفاة الطفل او

منضبطة وبعيدة عن حالة الانفلات السلوكي , اما الشخص الذي ليس لديه اي وازع ديني فأنه قد يرتكب اعظم الجرائم والموبقات حتى ضد افراد أسرته فضلا عن الابعدين . ان غياب الوازع الديني يدفع ببعض الازواج او بعض افراد الاسرة الى ممارسة العنف بقسوة وغلظة مما يترتب عليه الحاق الاذى والضرر بالمجني عليه . وحتى نمنع ذلك ونحافظ على تمتين السلم الاسري علينا ان ننمي روح القيم الدنية , وان نهذب النفوس عبر التربية على الخوف والرجاء من الله عز وجل فهذا اقوى عامل لمنع الانسان اعتداء او الاساءة الى افرد اسرته او غيرهم .

وبشكل عام يترك الايمان الديني اثاره في استقرار العائلة عبر طريقين :

الاول: عبر المبادئ الاخلاقية ومن اهم نتائجها ايجاد عامل الرقابة الداخلية التي تمنع الشخص من ظلم ؛ ففي رواية عن الامام الحسن (عليه السلام) يقول لرجل جاء يستشيره في تزويج ابنته : " زوجها برجل تقي ,فانه ان احبها اكرمها , وان ابغضها لم يظلمها " .

الثاني: عبر تأثير الايمان الديني في اضفاء معنى خاص على الحياة ؛ وايجاد نوع من الاحساس بالرضا عند الافراد . ومن الواضح ان التوقعات المثالية لزواج الشبان عندما لا تتحقق تصبح سببا للإحساس بعدم الرضا , وبالتالي يبدأ السعي اللامعقول من اجل تغير الوضع الموجود والوصول الى المطلوب .

٢- **انعدام الانسجام الزواجي** : عندما لا يكون بين الزوجين اي انسجام حقيقي في الحياة الزوجية فان البيت العائلي يتحول الى جحيم لا يطاق , فتتحول المشاكل الصغيرة الى قضايا كبيرة ,واختلاف وجهات النظر الى عداوة وبغضاء , ويحل محل التفاهم والحوار الضرب واستخدام وسائل الايذاء .

يعد انعدام الانسجام الزواجي احد اهم الاسباب لنشوء العنف في الاسرة وبالتالي فلا مكان للحب والمودة بين الزوجين , بل الكراهية والبغضاء وحب الانتقام يكون هو السائد بين الزوج و زوجته . وقد ينشا الصراع الزوجي من عدم اتفاق الزوج والزوجة بشأن أدوارهم في الحياة وبيئة العمل وقد ترجع الصرعات الزوجية الى عدم اشباع الرغبات ويظهرون انخفاض في مستوى الوظائف العقلية.

٥. النتائج الاجتماعية: تتعارض اساءة معاملة الطفل واهمالهِ مع قدرتهِ على تكوين علاقات اجتماعية هادفة وذات معنى، فالاطفال المساء معاملتهم والذين يتعرضون للاهمال يظهرون سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً مع الاقران، ومن ثم يجدون صعوبة في التفاعل الاجتماعي مع الاخرينوتتمثل المشكلات الاجتماعية التي يعانيها الاطفال المساء معاملتهم في التعلق غير الامن بالوالدين او القائمين على رعاية الاطفال وصعوبة الثقة في الاخرين ونفص في تكوين الاصدقاء وعدم الرضا عن علاقات الراشدين والشعور بالعزلة والوحدة وسوء التوافق الاجتماعي.

ثالثاً:العنف ضد الازواج

يعد العنف الموجه ضد الازواج من قبل زوجاتهم اقل بكثير من العنف الموجه ضد الزوجات من قبل ازواجهن, الا ان الملاحظ في السنوات الاخيرة ازدياد عدد حالات العنف من قبل المراة ضد الرجل (الزوج) حيث تشير الاحصائية لسنة (٢٠٢٠) كانت عدد الحالات (١٩) زوج معنف من قبل زوجتهِ ، وعام (٢٠٢١) كانت (٢٩) حالة، وفي عام (٢٠٢٢) (٣٣) حالة،(٢٠٢٣) كانت (١٥٠) حالة زوج معنف وعام ٢٠٢٤ (١٥٠) حالة . حيث ان المرأة مطالبة بالاحسان الى زوجها، ومعاملتهُ برفق ولين، وعدم تحميلهُ ما يطيق، وتلبية حقوقه الشرعية، كما تنهى تعاليم الاسلام وتوصياته عن الاساءة اليه او تعنيفهُ او ضربه او انتهاك حقوقهُ. وكل ذلك من اشكال العنف الموجه من المراة ضد زوجها وهو ما نهى عنه الشرع والعقل والمنطق(اليوسف،٢٠١٠: ١٤٨).

مسببات العنف الاسري :

للعنف الاسري مسببات عديدة ومتنوعة , يمكن تخليصها في الامور التالية :

١- ***ضعف الوازع الديني*** : للوازع الديني اثره الفعال في حسن التعامل والمعاشرة بالمعروف داخل العائلة , فالشخص الذي يخاف الله تعالى ,تكون تصرفاته وسلوكيات

ضد المرأة، فالازواج العدوانيون يكونون اكثر معاناة من المتاعب الزوجية عن الازواج غير العدوانيين

٣- **غياب التكافؤ بين الزوجين** : يرتبط التكافؤ الموضوعي بالأهلية ,بحيث يكون كل من الزوجين اهلا للأخر . حيث يتمثل التكافؤ الموضوعي عموماً في السن , والوضع المهني او الاقتصادي , ومستوى التعليم . وتشكل هذه الثلاثية مقومات موضوعية لإمكانية اقامة علاقة زوجية متوازنة وقابلة للحياة , حيث يجد كل من الزوجين مكانه معقولة , لا تكلفه اثماناً معنوية ونفسية , او حتى مادية باهظة ؛ والا فان احتمالات بروز الصراع والتناقضات تكون هي الغالبة , فالتكافؤ الموضوعي هو الذي يوفر مقومات التوافق والتفاهم . اذا اخذ السن مثلاً من الهام جداً وجود حالة من التوازن العمري بين الزوجين , حتى ينموان معاً ؛ وإلا فقد تنشأ حالات من التفاوت في الحاجات والمتطلبات والرؤى والتوجهات , من مثل ما يحدث بين زوج مسن وزوجة صغيرة السن . فبينما يكون الزوج قد وصل مرحلة تبدأ حاجته فيها الاستقرار وتكمن نزواته , تكون الزوجة مازالت في مقتبل مرحلة حيوية والانفتاح على الدنيا , والحاجة الى أرضأ حاجاتها العاطفية والجسدية . وبعد مرحلة البدايات وتنازلاتها وتحملها , أو فرحتها وجدتها , تأتي مرحلة اعادة حسابات الربح والخسارة من الطرفين معاً , وقد يبدو كل منهما في نظر الاخر معوقاً لحياته أو عبئاً عليه نظراً لتفاوت المتطلبات والاحتياجات . كذلك هو الحال في التكافؤ التعليمي يحدد من حيث المبدأ أفق الرؤية ونوعية النظرة الى الذات والوجود كما يحدد نوع الاهتمامات والعلاقات . ومن البرز مكامن الصراع الزوجي تلك الحالات التي يرتبط فيها احدهما باخر مدفوعاً بنزوة , او رد فعل من نوع ما , سواء أكانت جنسية , او رداً على حالة أحباط وجودي ؛ الا ان النزوات كردود الفعل تظل عابرة ولو طال أمدها , ويتعذر ان تكتب لها الحياة بعد مرحلة الحماس , سرعان ما تظهر التباينات على صعيد قضايا الحياة اليومية الصغيرة الان هذه قد تتجمع كي تتحول الى تناقضات كبرى , الجنسية , وقد يترتب على هذه الصرعات الزوجية ظهور كثير من المشكلات وقد تنشأ هذه الصرعات نتيجة لوجود تباين في خصائص الشخصية لدى كل من الزوجين , او بسبب الظروف الاقتصادية السيئة او الضغوط مما يترتب عليها عدم اشباع الحاجات النفسية واضطراب العلاقة بين الرجل والمرأة . وفي بعض الاحيان تنشأ الخلافات الزوجية نتيجة لعجز الزوجين عن مواجهة ما يعترضها من مشكلات او اختلافهما في اساليب حل هذه المشكلات , وتظهر اثار هذه الصرعات نقص التواصل بين الزوجين وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية , وعلى هذا فان الصرعات الزوجية تسهم في حدوث العنف داخل الأسرة , فالأسرة التي تكون خالية من الصرعات الزوجية يشعر فيها كل من الزوجين بالرضا الزواجي , ويكون كل منهما في حالة تفاعل وتواصل مستمر وفعال يظهر كل منهما الحب للأخر.

ومن هنا فان العنف ضد الزوجة يعد مؤشرا هاما على وجود خلل في طبيعة العلاقات بين الزوجين واضطراب نسق الأسرة , فالأسرة التي تتسم بمعدلات مرتفعة من عدم الاستقرار الزواجي والاسري قد يلجأ الزوج فيها الى العنف ضد الزوجة لما يعنيه من نقص في أساليب ومهارات التواصل معها حيث يصعب عليه التعبير عن افكاره ومشاعره وانفعالاته , ومن ثم يميل الى توجيه اللوم الى الضحية مع انه يعتمد عليها ويرفض في الوقت ذاته الاعتراف بحاجته اليها ويفسر الموقف بشكل خاطئ , فمثلا عندما تتأخر عنه فهذا يعني انها تريد هجره و وحين تتبسم لترضيه فهي بذلك تسخر منه , واذا ما انتقدته يغضب ويعتدي عليها , وعلى هذا يعد التواصل الفكري والوجداني الايجابي مؤشر هام في الكشف عن الرضا الزواجي .

ولقد كشفت الدراسات ان الصراعات الزوجية والتواصل السلبي تؤدي الى الضيق الزواجي والعنف وقد يحدث العنف الزواجي بسبب الفشل في حل الصراعات الزوجية، وهذا يؤدي فكرة ان الفرد العنيف غالباً يكون لديه نقص في مهارات حل الصراع وحل المشكلات . ولقد كشف نتائج دراسة (١٩٩٣) Dabcock et al ان الرجال الذين يكون لديهم نقص في مهارات التواصل ونقص القوة في اتخاذ القرار يزداد العنف لديهم

حضور الاخرين مما يجعله يفقد احترامه ومكانته وتقديره لذته هذا من ناحية , ومن ناحية اخرى قد يكون نمط شخصية الزوجية من النوع العنيد اذ ترفض الاذعان لأوامر الزواج وتمتنع عن الاجماع معه وتعصي أوامره اوقد تقيم علاقات غير شرعية مرجل اخر او تتعامل مع رجال اخرين بشكل يثير الشك في نفس الزوج , كل هذا قد يدعوه الى ضربها , او انها تميل الى الثرثرة وكثرة الكلام حينما يريد الصمت او العكس فقد تميل الى الصمت عندما يريد التحدث معها , فالمرأة المستفزة والتي تشجع على العنف الصادر ضدها قد يكون ذلك , فالمرة المستفزة والتي تشجع على العنف وتستمتع بالعنف الصادر ضدها قد يكون ذلك راجعاً الى اضطراب في شخصيتها , فالرغبة اللاسوية في العقاب لديها تؤدي بها الى ان تصبح اعتمادية ومدمرة للذات .

كما ان شخصية الزوجة ايضاً قد تسهم في حدوث العنف ضدها , فالمرأة التي تكون منطوية وانسحابيه وتشعر بالسلبية والعجز اذا لم يصدر عنها أي استجابات ازاء الاعتداءات السابقة والحالية عليها من الزوج, قد يجعل الزوج يستمر في الاعتداء عليها لما يجنيه من مكاسب من وراء اعتدائه عليها . كما ان نقص المكانة الاجتماعية ونقص السلوك التوكيدي لديها وانخفاض توكيد الذات لديها , كل هذا يجعل المرأة أكثر تعرضاً للعنف ويشجع الرجل على ضربها , فلقد أوضحت دراسة قام بها Hostings & Hamberger (١٩٨٦,١٩٨٨,١٩٩١) بدراسة العلاقة بين السيكوباثولوجية وتعاطي المخدرات والعنف الاسري ولقد اوضحت نتائج الدراسة ان بروفيل الشخصية لدى النساء المضروبات يوضح انهن يعانين من اضطرابات نفسية ويشعرن بعدم الارتياح واقل مواجهة للعنف ويعانين من مشكلات وجدانية ومعرفية وان النساء اللاتي يتعاطين الكحوليات لديهن مستويات مرتفعة من السيكوباثولوجية (المرض النفسي) مقارنة بالنساء الاخريات الاتي لم تتعاط الكحوليات (حسين,٢٠١١: ٦٩-٧٠).

٥- تعدد الزوجات : ان تعدد الازواج من العوامل المؤثرة في استقرار العائلة , أما مقدار هذا وعندها يطل الشعور بالغبن أو الورطة براسه . وتتضاعف الخطورة اذا تلاقى التباين التعليمي مع تباين الاجتماعي .

اما التكافؤ الاجتماعي – الاقتصادي فهو غني عن البحث , حيث يشكل موضوعاً مطروحاً بشكل دائم حين النظر في تكوين الروابط . على ان المسألة هنا تظل قابلة للكثير من الاستثناءات , اذا توفرت مقومات التكافؤ على الصعد الاخرى . واذا تمتع الزوجان بالقدر الكافي من النضج والتوافق العاطفي , والقدرة على ايجاد الحلول الملائمة للمشكلات , وخصوصاً ارادة انجاح الارتباط الذي يوفر الارضاء النفسي والوجودي للطرفين .

يشكل التكافؤ النفسي – الذهني احد اهم مقومات نجاح الرباط , ولونه يظل خفيفاً بالمقارنة مع بروز وعلنية التكافؤ الموضوعي . نحن هنا بصدد العديد من حالات التي قد يعوض فيها التكافؤ النفسي التباينات الموضوعية , او هو يفاقم من حدتها .

الكثير من الروابط الزوجية تنخرط في صراع على مكانة : لمن السيطرة على الاخر ولمن التحكم والمرجعية ؟ وتبرز هذه الصرعات حين يكون احد الطرفين ميالاً الى التسلط العلني الصريح (كما هو الحال عند بعض الرجال), او التحكم التملكي الخفي (كما هو الحال عند بعض النساء) بينما يحتاج الطرف الاخر الى علاقة قائمة على الاستقلالية , أو التكافؤ .

يحاول احد الزوجين اقامة علاقة فوقية – تبعية , بينما يقاوم الاخر هذا الميل رافضاً موقع التبعية , او الانقياد , ومصراً على الشراكة وعندما تستمر هذه النمطية في العلاقات الزوجية فأنها تتسبب في تولد العنف بينهما , ويتزايد العنف بتزايد غياب اي تفاهم بين الزوجين .

فالتكافؤ بين الزوجين من حيث العمر والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي يساعد على خلق زيجات ناجحة , و يمنع من تولد الخلافات والصرعات الزوجية التي تؤدي الى ممارسة العنف بين الزوجين . اما انعدام التكافؤ الزوجي فيجر – غالباً الى ممارسة العنف الاسري كما تشير الى ذلك الكثير من حالات العنف الأسري.

٤- استفزازات الزوجة : قد يكون سلوك الزوجة ذات طبيعة استفزازية يستثير عنف الرجل , فمثلاً تهينه وتقلل من شأنه وتجادله في

٦- كثرة الضغوط والانفعالات : لاشك ان مستوى الضغوط يؤثر على العنف , ومصدر هو العمل والاسرة والبطالة وعدم القدرة على العمل وزيادة عبء ومطالب العمل الى جانب الظروف الاقتصادية , فلا شك ان تعرض الرجل لقدر كبير من الضغوط والاحباطات , وقد يؤدي البى الشعور بالفشل في اشباع حاجاته وتحقيق اهدافه , مما يزيد ذلك من احتمالية ممارسته للعنف بوصفه وسيلة للتخلص من التوترات الناتجة عن هذه الضغوط , فالرجل الذي تحاصره الضغوط الشديدة يسهل استثارته انفعالياً , ومن ثم يصعب عليه التحكم في انفعالاته مما يدفعه ذلك الى ممارسة العنف , فالتحكم في العنف يرتبط بزيادة قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته .

ولقد اوضحت الدراسات التي قام بها Hotaling & Sugrman (١٩٩٨) ان الضغوطات وحدها لا تسهم في اساءة معاملة المراءة بل عوضاً عن ذلك فان الضغوط تتفاعل مع متغيرات اخرى من قبيل تعاطي المخدرات والكحوليات , والتعرض للعنف في الطفولة , وانخفاض الدخل والفقر والبطالة , وكلها عوامل تسهم في حدوث العنف ضد المرأة . ويؤكد farrington (١٩٨٦) على ان الضغوط تمثل عامل مهم في العنف ضد المرأة داخل السياق الأسري , اذ أن زيادة مستوى الضغوط يؤدي الى استخدم العنف بوصفه استجابة مقبولة , وعلى هذا فان الاسر التي تعاني كثيراً من الصرعات والضغوط ينتشر فيها العنف , وان هناك مصادر عدة للضغوط وهي العمل والاسرة والبطالة وعدم الاستقرار في العمل ومطالب العمل المتزايدة كلها تضع الرجل في مواقف ضاغطة , وكذلك الظروف الاقتصادية , فالرجل المسيء او المعتدي يعيش مستوى مرتفع من الضغوط في العمل , وايضاً صرعات في الاسرة ونقص في الدخل , كما ان عدم الاستقرار الانفعالي يجعله يفقد التحكم في اعصابه , فالغضب والاحباط يؤديان الى السلوك العنيف .

ولقد وجد straus (١٩٩٥) ان الرجال الذين يعانون مقدار قليلاً من الضغوط يكون لديهم مستوى منخفض من ارتكاب العنف , اما التأثير فيعود الى درجة رفض الثقافات المتنوعة لذلك . وقد ذهب بعضهم الى ان تعدد الزوجات من الامور التي تؤدي الى ظهور مشاحنات عائلية كثيرة وقد أقرت المجتمعات بعدم التجانس بين الزوجات في البيت الواحد ؛ وذلك باعتبار ان للمرأة رغبة في حصر محبة الزوج بها , وان تقوم بدور السيدة الوحيدة في العائلة بحيث لا ينازعها احد , وهذا من جهة , ومن جهة اخرى ؛ ضيق الامانات وعدم قدرة الزوج العدالة المتوقعة , كل هذه الامور تشكل الدفع الأساس لكون الزوجة الواحدة من العوامل التي تؤثر في مسيرة ثبات واستقرار العائلة . نعم, موضوع تعدد الزوجات لا يخالف الميل الطبيعي للرجل , وكثيراً ما يظهر رغبة وميلاً نحوه , لكن بعض الموانع الفردية والاجتماعية تجعل تحققه امراً شديد الصعوبة الا في بعض الحالات الخاصة . وعلى هذا لا يمكن اعتبار تعدد الزوجات خياراً عادياً , بقدر ما هو خيار استثنائي , وفي الماضي فان اموراً كالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور لعبت دوراً في عدم شيوع هذه الظاهرة . واحياناً قد تقدم صورة مبالغة فيها في تشويه نماذج التعدد الزوجي بحيث يتم التغافل عن النماذج الناجحة التي كشفت عنها الابحاث الاناسية او تجارب الفردية في هذا الخصوص . مما لا شك فيه ان التعدد الزوجات يؤدي في بعض الاحيان الى حل المشكلات الجدية في العائلة ؛

وعلى كل حال , فان تعدد الزوجات في الاسلام المشروط بالتمكين المالي ومراعاة العدالة , بين الزوجات لا يترك اثار سلبية على استقرار العائلة اذا ما روعيت فيه الضوابط الأخلاقية (النجفي , ٢٠٠٨: ٢٦٥-٢٦٧)

ولكن ذلك مشروط بثقافة الزوجة الاولى ووعيها بذلك , واما عندما لا تملك الزوجة الاولى هذه الثقافة فان ما يحدث غالبا هو الاضطراب العائلي , وحصول حوادث عنف بمختلف اشكاله وأنواعه , بل قد يصل الامر الى قتل الزوج او اخصائه او قطع عضوه الذكري كما حصل بالفعل في العديد من القصص نتيجة لزواجه بأمرة اخرى (اليوسف، ٢٠١٠: ٢٣٠).

اليه , ولذلك فان الذي يجعل الرجل مسيئاً للمرأة هو الاعتقاد بأن له الحق في التحكم والسيطرة عليها.

فالعنف ضد المرأة ينتشر بشكل واسع في المجتمعات الأبوية التقليدية حيث ان هذه المجتمعات تعتبر المرأة موطن من الدرجة الثانية , وتشجيع على هيمنة وسيطرة الرجل على المرأة وعلى ان يكون الرجل قوة وعدوانية , وأن تكون المرأة تابعة وخانعة له حيث ان ثقافة المجتمع الأبوي تحدد توقعات الدور الجنسي لكل من الرجل والمرأة (اليوسف،٢٠١٠: ٢١٩) .

٨- ***الامراض النفسية*** : أخذت الأمراض النفسية في الانتشار في مجتمعنا نتيجة للضغوط الحياتية , والمشاكل المتنوعة , واذا ما اصيب الزوج او الزوجة بأحد الأمراض النفسية او العقد الداخلية فان الحياة الزوجية تبدأ بالانتكاس , وتزداد المشاكل , ويحل العنف محل التفاهم لمواجهة تلك المشاكل .

ان العنف يحدث بسبب الشذوذ والانحرافات النفسية مثل الامراض النفسية والعجز في الشخصية , وطبقاً لهذه النموذج يكون الفرد عنيفاً بسبب الانحرافات او القصور في خصائص الشخصية , وهذه الخصائص تتضمن عدم الكفاءة في ضبط الذات والسادية والسيكو بأتية والاضطرابات النفسية , فالرجال الذين يسيئون معاملة المرأة يعانون اضطرابات نفسية في بروفيل الشخصية .(حسين , ٢٠١١: ٧٣)

لقد كشفت نتائج الدراسة التي قام بها Bemard et al (١٩٨٤) وذلك من خلال تطبيق بروفيلات اختبار الشخصية المتعددة الأوجه (mmpl) والتي اجريت على ٤٦ رجلاً من المسيئين لزوجاتهم ان هؤلاء المعتدين على زوجاتهم يتسمون بعدة خصائص وهي : الغضب والاغتراب وعدم الثقة , ولديهم اضطرابات في الشخصية مقارنة بغير المعتدين او المسيئين , وان هؤلاء المسيئين لزوجاتهم لديهم خبرات مؤلمة في الطفولة من قبيل مشاهدة العنف الوالدي او التعرض له , كما ان لديهم صعوبة في استمرار العلاقات الشخصية .

وهكذا فان المنحى يركز على الفرد , ويشير الى ان الخبرات الصدمية في الطفولة المبكرة الرجال الذين يعانون مستويات مرتفعة من الضغوط يكونون اكثر عنفاً وعدوانية , اذ انها واحدة من سلسلة من العوامل التي تسهم في حدوث العنف (اليوسف، ٢٠١٠: ٢٢٣).

٧- ***العادات والتقاليد الاجتماعية*** : تسود لدينا بعض العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة ، من قبل ان المرأة لا كلمة لها امام زوجها , وان الرجل يجب ان يستخدم العنف لأثبات رجولته , وان الحوار مع الزوجة ينبع من ضعف في الشخصية .. وما شابه ذلك من افكار تنبع من ثقافة مجتمعية خاطئة .

ولذلك يتجه بعض الازواج لاستخدام العنف ضد زوجته ، وربما كامل افراد اسرته لأثبات انه الرجل المسيطر والمتسلط على افراد الأسرة . وفي بعض الاحيان فان مجرد شعور الرجل بأن المرأة (الزوجة) تريد ان تتحكم فيه , او تفرض شخصيتها عليه , يؤدي به الى استخدام كل ادوات التهديد والوعيد وربما العنف ايضاً لأثبات انه المتحكم في الاسرة .

وبالرغم من ان العنف بعض الناس في مجتمعنا قد لا يؤمن ببعض العادات والتقاليد الخاطئة الا ان الضغط الاجتماعي يجعلهم ينساقون مع البيئة الاجتماعية في الممارسة العملية مع زوجاتهم واولادهم . لذلك تشير بعض الدراسات الى ان العنف الذي يستخدمه الرجل ضد المراءة ما هو إلاتعبير عن هيمنة الرجل وتبعية المرأة في النظام الاجتماعي الأبوي , ومن ثم بعد التحكم في المرأة داخل السياق الأسري احد العوامل الحاسمة في تشجيع العنف ضد المرأة وتعرف الابوة على أنها نسق من البناء الاجتماعي من خلاله يهيمن الرجل على المرأة ويقهرها , وعلى هذا فان الرجل يسيء معاملة المرأة جسمياً او نفسياً او جنسياً اعتقاداً منه ان لديه القدرة على التحكم والسيطرة عليها وانها تكون تابعة له.

وقد يتصور الرجل خطأ أن سعادة أسرته واستمرار بقائها مرهون بقهر المرأة أو الزوجة نفسياً وجنسياً وانفعالياً واقتصادياً ليصبح الرجل هو المسيطر والحكم والمرأة هي الخاضعة والمحكومة , وكلما اصبح منزل الزوجية أكثر استبدادية كلما قلت تبعاً لذلك علاقات الزوجة مع الاخرين في المجتمع , وكان اعتمادها على الزوج اكثر حيث يصبح الزوج هو السند الوحيد الذي تلجأ

حيث تلجأ المرأة غالباً الى الشجار مع زوجها نظراً لعدم كفاية الدخل.

١٠- **تعاطي الكحول والمخدرات** : ان الشخص الذي يتعاطى الكحول والمخدرات يفقد عقله , ويختل توازنه , وبالتالي فهو يتصرف بصورة غير سوية , فيثور لأتفه الأسباب , ويصب حام غضبه على عائلته وأسرته , ويرتكب الحماقات تلو الحماقات ضدهم , ويمارس بحقهم العنف القاسي , وقد حرم الله تعالى الخمر لما فيه من اضرار جسمية على العقل والنفس , *ويقول تعالى* **"يا ايها الذين امنو انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون "** [1] *ويقول الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم)* **"الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر" وقال الامام علي (عليه السلام) "فرض الله .....ترك شرب الخمر تحصيناً للعقل "**

وقد اشارت الدراسات الحديثة الى وجود علاقة بين الخمور وبين الاساءة الى المرأة , ولقد اشار الباحثون الى حدوث اعتداء على الزوجات بتأثير شرب الخمور حتى اثناء حمل الزوجة .

حيث ان السلطنة النوعية التي تولدها الكحوليات تتميز بكون الكفوف واعتبارات الواقع المقيدة ؛ تختفي من الشعور قبل ان تطفئ الحفزات الغريزية ؛ بحيث ان الشخص الذي لايجترى على اتيان افعال غريزية يمكن ان يكتسب من الكحوليات والاشباع والتحرر معاً . والانا العليا قد عرفها البعض بأنها : الجانب من النفس الذي يذيبه الكحول

ولقد اشار(olerry&Murphy,1992) الى وجود علاقة بين العدوان بصفة عامة وبين تعاطي الخمور وكلما زاد تعاطي الخمور زاد معها العنف والعدوان ؛ كما ان الرجال من الطبقة من الطبقة المتوسطة والدنيا اكثر اساءة لزوجاتهم في حال تناولهم الخمور . وان ٥٠٪ من الازواج المدمنين للخمور كانوا يسيئون الى زوجاتهم ويعتدون عليهن ؛ ويبدو ان الخمور عامل هام للتنبؤ بالإساءة الزواجية الا ان ليس العامل الوحيد . (حسن , ٢٠٠٣: ٢) .

والاخطر من الخمور هو المخدرات لتنوعها وسرعة انتشارها وتأثيرها على كل اجهزة واضطراب الشخصية تجعل الفرد على استعداد لممارسة العنف , وعلى هذا فان المعتدين الذين يعتدون على زوجاتهم يكون ذلك بسبب وجود انفعالية كامنة لديهم , وهذه المشكلة ربما ترجع الى الإساءة اليهم والنبذ من قبل الاباء وهم اطفال , الى جانب فشل الاباء في اشباع حاجاتهم الانفعالية وهم اطفال ايضاً , هذا يفسر السبب في ان العنف يحدث في كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية , وان المرأة والاطفال يكونان اهم ضحايا العنف والاساءة في الاسرة (اليوسف،٢٠١٠: ٢١٤).

٩- ***الأزمات المالية*** : تساهم الازمات المالية الخانقة التي تصيب الزوج , وعدم تفهم الزوجة لوضع زوجها المالي الى الاتجاه نحو العنف الاسري وذلك من اجل تفريغ شحنات الفقر والضيق والاحباط التي يشعر بها .

قد يؤدي انخفاض الدخل الى تزايد العنف الاسري , فالأفراد ذوي الدخل المنخفض يكونون اكثر ممارسة للعنف ضد المرأة لأن ذلك ينتج عنه عدم استقرار اقتصادي , ولقد أشارت نتائج الدراسة التي قام بها (1996) song Rhee (1997) ان العوامل الاقتصادية و الاجتماعية تؤثر في مستوى اساءة معاملة الزوجة , فالعنف يحدث في الاسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع , وان بطالة الزوج تساهم في حدوث العنف , فكلما اطالت فترة البطالة وكلما ازدادت مشاعر الضيق والسخط , وتضاءلت المكانة الاجتماعية للرجل مما يساعد ذلك على ان تكون اتجاهات سلبية ومشاعر عدوانية تجاه الزوجة والاطفال في داخل الاسرة , كما ان انخفاض الدخل يترتب عليه الشعور بالحرمان وعدم اشباع الحاجات النفسية والبيولوجية .

وكلما ازداد الشعور بالحرمان ازداد القيام بالعنف , فالحرمان سواء كان مادياً او نفسياً يخلق حالة مؤلمة من الاغتراب والقلق والتوتر , وبالتالي يسعى المعتدي للتخفيف من هذا التوتر والقلق واستعادة الاتزان بالعنف على الزوجة والاطفال باعتبارهم الحلقات الضعيفة في الأسرة , وعلى هذا فان الظروف الاقتصادية المتدنية قد تسهم في نشأة العنف

اما لورنز فقد نسب العدوانية الى غريزة القتال التي يشترك فيها الإنسان والحيوان وقال انه يمكن السيطرة عليها عن طريق المشاركة في نشاطات غير مؤذية، ولكنها عنيفة تقل معها حدة العدوانية وشدتها (حاتم، ٢٠٠٥: ٥٠).

٢ . النظرية الوظيفية " التوزان" :-

وتهتم هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها عناصر البناء الاجتماعي على التوازن والتكامل والثبات النسبي للمجتمع او الجماعات الاجتماعية ، وترى النظرية أن العنف يظهر نتيجة فقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوك أعضائها ،او انه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجه والضبط الاجتماعي ، ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوبا للحياة، ويلجئون إلى العدوان على الآخرين نظراً لعدم معرفتهم بأسلوب اخر للحياة غير السلوك المتسم بالعنف، ومن ثم يكون سلوك العنف انعكاساً للقيم الاجتماعية للمجتمع الذي يظهر فيه هذا النمط من السلوك (لطفي ، ٢٠٠١: ١٢).

وتركز على تحليل المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالاتساق الاجتماعية من خلال مفهوم " تصدع القيم " Anomly " وهو مصطلح او أطلقهُ " دور كايم" ويعني الافتقار الى قيم خلقية لتوجيه السلوك في لحظة معينة من حياة المجتمع، او قطاع محدد من قطاعاته.. وتصدع القيم يعني عدم التوزان الذي يصيب احياناً الانساق الاجتماعية او ما يطلق عليه التفكك الاجتماعي اي وجود ثغرة في التنظيم يكشف عن ضعف اجهزة الضبط الاجتماعي (القانون- الدين- الاسرة) ويعكس قصورا في بلورة الاهداف، واصطناع وسائل غيرمشروعة لتحقيق الاهداف التي تقوم عليها الانشاق الاجتماعية، مع وجود سلبيات تحيط بعملية التنشئة الاجتماعية، ثم ينتج عن تصدع القيم فشل الافراد في تحقيق الاهداف التي تقوم عليها النظام الاجتماعي، فالمنحرفون افراد فشلوا في تمثيل القيم السائدة ومسايرتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية او لم ينجحوا في اختبارات القدرات القصوى التي يمرون بها خلال المواقف الحياتية المختلفة، وبالتالي ترد الانحرافات والمشكلات الاجتماعية الى " الجسم , والمشكلة أن وباء المخدرات أخذ في الانتشار سريعاً بين طبقة الشباب , وهو ما ينعكس على العلاقات الزوجية .

---

١. سورة المائدة، الاية ٩٠

٢. كنز العمال، ج٥،ص٣٤٩،رقم ١٣١٨٢

النظريات المفسرة للعنف

وسوف يعرض البحث بعض النظريات التي وضِعت لتفسير سلوك العنف من وجهة
نظر عدد من المداخل المختلفة المهتمة بدراسة سلوك العنف

وكما نعلم جميعاً بأن الميدان النفسي يضم تحت طياته العديد من المدارس النفسية المختلفة التي لها اتجاهات مختلفة أحياناً والتي قد تكون متناقضة ومتضاربة في بعض الأحيان، بل قد يوجد اختلاف داخل تيارات كل مدرسة من هذه المدارس ، وذلك الاختلاف يرجع إلى اختلاف التوجهات النظرية لأصحاب تلك المدارس النفسية ، وسوف يتضح ذلك لنا من خلال عرض تفسيرات العنف من وجهة نظر تلك المدارس.

- ***الاتجاه الاول :- يرى انها غريزة موروثة.***

١ . مدرسة التحليل النفسي

ارجع فرويد العدوان لغريزة الموت والتي تتقاسم وغريزة حب الحياة والسيطرة على جميع النزوات البشرية، اي ان العدوان خاصية بيولوجية، ويصبح العنف استجابة طبيعية ، وقد حدثت تطورات كثيرة في مدرسة التحليل النفسي حيث قدمت تفسيراً واضحاً للعنف، فالعدوان خاصية تمتد جذورها الى طبيعة البشرية، وهي بذلك موجودة في وضع كمون، وتثار اذا اعترضت نشاط الفرد او حتى الحيوان المتمثل في سلسلة من الاستجابات الموجهة نحو هدف معين، وعندما تستثار نزوة العدوان فإنها تأخذ أشكالا متعددة من بينها العنف، وفي هذه الحالة يصبح العنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية للفرد. ولكن هذا اللون من التحليلات لا يستند الى بيانات مستقاة من الواقع ، فالقول بأن العدوان لا تحركه الا دوافع غريزية يجعلنا نتوقع نفس الاستجابة من مختلف الأفراد الذين يتعرضون لنفس المثيرات او عند التعرض لاي احباط، فيصبح رد الفعل عبارة عن استجابة الية وكان الفرد لا يفكر ولا يقدر ، وهذا لا يحدث في الواقع (التبر ، ١٩٩٧: ٣١).

ولم تكتفي تعاليم الاسلام بذلك بل فرضت عقوبات صارمة ضد ممارسي العنف بحق افراد اسرهم، كما توعد من يمارس الاعتداء والظلم وتجاوز الحدود بالعقاب الشديد .

من جهة اخرى تحث الروايات والاحاديث على الصبر تجاه اذى الزوج، او اذى الزوجة، فقد روي عن الرسول (ص) في صبر الزوج على سوء خلق زوجتهِ انه قال:" من صبر على سوء خلق امراته واحتسبه اعطاه الله تعالى بكل يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما اعطى ايوب (ع) على بلائه، وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج " [٢] ، اما في صبر الزوجة على سوء خلق زوجها فقد روي عن الرسول الاعظم (ص) انه قال :- " من صبرت على سوء زوجها اعطاها الله مثل ثواب اسية بنت مزاحم" [٣]

فالصبر على اذى الزوج، وتحمل ما يمارسه من العنف ضدها، فيه ثواب عظيم، خصوصا أذا كان الهدف الحفاظ على كيان الاسري من التفكك ، وعدم ضياع الاطفال او تشريدهم. فلو التزم الزوج والزوجة بالتعاليم والتوصيات الدينية لما حدث بينهما اي عنف او اذى، اذ المطلوب هو المعاشرة بالمعروف، والا اذا كانت هناك مشاكل وعنف بين الزوجين تحول دون حميمية العلاقة الزوجية فتسريح بإحسان كما في قولهِ تعالة (فإمساك بمعروف او تسريح بإحسان)[٤]

٢. نشر الثقافة الزوجية:- ان نشر الثقافة الزوجية بين المتزوجين يحميهم من الوقوع في العنف الاسري، اذ ان كثيراً ممن يمارسون العنف ضد عائلاتهم لا يتمتعون بنصيب وافر من الثقافة الزوجية ، وبالتالي يكونون ضحايا للعنف لاضمحلال فهمهم وسطحية ثقافتهم للحياة الزوجية.
ومن المؤسف ان كثيراً من المقبلين على الزواج لا يكلفون انفسهم قراءة بعض الكتب في الثقافة الزوجية بمختلف ابعادها وجوانبها، ومن ثم قد تتحول الحياة الزوجية الى جحيم لا يطاق.

فإذا اردنا حماية الاسر من العنف الاسري فعلينا نشر وتعزيز الثقافة الزوجية بكل مفرداتها ، وتوضيح اسرار السعادة الزوجية، والتحذير من مخاطر استخدام العنف على استقرار الحياة الزوجية ، وعلى بناء تصدع القيم" والى الافتقار الى الضبط الفعلي لسلو الجماعات المتصارعة داخل النظام الاجتماعي، وهي بذلك ضرب من ضروب عدم الاتزان او الاهتزاز المؤقت للمجتمع الموجود (البرعي، ٢٠٠١: ٩٧-٩٨).

ب. الاتجاه الثاني : يرى انها موروثة ولكنها مختبئة في النفس، يجرها الى عوامل من البيئة مثل الاحباط، امتهان الكرامة، العدوان على الجسد ومثل ذلك هي التي تؤدي لظهور السلوك العدواني.

. المدرسة السلوكية:-

العنف بحسب هذه النظرية ليس النتيجة الضرورية لكل نزوة عدوان، فلعض نزوات العدوان تتوجه في شكل سلوك يهدف الى الحاق الاذى بالاخر ، وبعضها لا يعبر عنه في شكل عنف، فلكي تنتهي نزوة العدوان يفعل من افعال العنف هناك عوامل اخرى تؤخذ في الحسبان مثل نوع الاحباط، وشدة الرغبة في الوصول الى الهدف، وقوة الامكانات الداخلية للسيطرة على الانفعالات، وطبيعة رد الفعل المتوقعة .

فالاحباط يتسبب فقط في اثارة نزوة العدوان، وان ظروفاً اخرى تتدخل وتحدد امكانية التعبير عنها في شكل فعل من افعال العنف، لكن لدرجة قوة النزوة حساباً خاصاً في درجة تحولها الى عنف، فكلما ارتفعت هذه الدرجة، وكلما طالت المدة الزمنية، كلما ارتفعت درجة احتمال تحولها الى العنف، واذا تكررت الاحباطات فغنها ستؤدي الى اثارة النزوة العدوانية وتقويتها (التير، ١٩٩٧: ٣٣).

التوصيات

اولاً: من اجل الوقاية من العنف الاسري اقترح التركيز على التوصيات التالية

١ . الارشاد والتوجيه الديني:

١. للارشاد والتوجيه الديني اثره الفاعل في الانسان المسلم، فتعاليم ووصايا الاسلام تحث على الرحمة بين افراد العائلة كما في قولهِ تعالى : (وجعل بينكم مودةً ورحمة)(**سورة الروم، الاية: ٢١**) ، كما ينهى الاسلام عن الاضرار بالآخرين وبالأولى العائلة.

النـاس ذلـك. يقـول تعـالى (واللاتـي تخـافون نشـوزهن فعظـوهن واهجـروهن فـي المضـاجع وضـاربوهن فـإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كـان عليـا كبيـراً)(سـورة النسـاء، الايـة: ٣٤)

فممارسـة الضـرب المبـرح، وفـي جميـع الاوقـات، وعنـد ادنـى خـلاف فـي الـرأي، او القناعـات الفكريـة والثقافيـة، او بهـدف اجبـار الزوجـة علـى القيـام بمـا لـيس بواجـب عليهـا شـرعاً... فكل هـذا محـرم، وقـد تترتـب عليـه دفـع غرامـة ماليـة للزوجـة اذا تجـاوز الضـرب الحـد المسـموح بـه شـرعاً وهـو فـي حالـة واحـدة فقـط وهـو نشـوز الزوجـة ، ومـع ذلـك يجـب ان يكـون الضـرب غيـر مبـرح اي بدون كسر عظم او اسوداد في الجلد .

لـذلك مـن المهـم ان يفهـم الـزوج هـذه المفـاهيم القرانيـة حتـى لا يسـتخدمها ذريعـة لممارسـة العنـف ضـد الزوجـة او افـراد الاسرة .

٤.التكـافؤ فـي الـزواج: يعـد التكـافؤ فـي الـزواج مهمـاً للوقايـة مـن العنـف الاسـري ، فعنـدما تكـون الزوجـة متكافئـة مـع زوجهـا مـن حيـث العمـر والثقافـة والقناعـات الفكريـة والطبقـة الاجتماعيـة فهـذا يسـاعد علـى الانسـجام النفسـي والروحـي والوجـداني بـين الـزوجين، ممـا يحـول الحيـاة الزوجيـة الـى مكـان للسـعادة والشـعور بالرضـا النفسـي، وهـو الامـر الـذي يـنعكس ايجابـاً علـى التعامـل بـين الـزوجين ولا يكـون للعنـف اي مكـان فـي مثـل هـذا الـزواج النـاجح ، امـا عنـدما يفتقـد الزوجـان اي تقـارب بينهمـا وتنعـدم القواسـم المشـتركة، ويحـل الخـلاف محـل التوافق والصراخ محل التحاور فيقع العنف الاسري.

وحتـى لا يقـع ذلـك، ونحمـي الاسـر مـن العنـف منـذ البدايـة علـى الطـرفين التفكيـر مليـاً فـي اختيـار شـريك الحيـاة، وعـدم التسـرع فـي اتخـاذ القـرار، لان السـرعة قـد تؤدي الى الدمار الاسري.

٥.اتقـان فـن مهـارات التوافـق الاسـري:- ان اتقـان الـزوج والزوجـة لمهـارات التكيـف الزواجـي والتوافـق الاسـري قاعـدة لا غنـى عنهـا لتجنـب الوقـوع فـي العنـف الاسـري، اذ ان كثيـرا مـن حـالات العنـف الاسـري فـي مجتمعنـا تقـع نتيجـة لخلافـات تافهـة، او سـوء فهـم، او انعـدام القـدرة على فهم الطرف الاخر.

لـذلك مـن المفيـد جـدا ان يـدخل مـن يرغـب الـزواج دورة مكثفـة يـتعلم فيهـا مهـارات التكيـف الزواجـي والتوافـق شخصـيات الاطفـال الـذين يتعرضـون لمشـاكل نفسـية وصـحية بسـبب العنـف الـذي يسـود بيـنهم فـي المحـيط العائلي.

ولعـل فـي اكتشـاف مهـارات الـزواج مـن خـلال التحـاق الشـباب والشـابات بـالمراكز الخاصـة بـالتثقيف الاسـري، واخـذ دورات خاصـة عـن كيميـاء الحـب والـزواج وكيفيـة صـناعة بيـت سـعيد، بعيـداً عـن العنـف بمختلـف اشـكالهِ يشـكل خطـوة مهمـة نحـو نجـاح التجربـة الزوجيـة لكـلا الطرفين

٣. تصحيح المفاهيم المغلوطة:

توجـد مجموعـة مـن المفـاهيم المغلوطـة والمنتشـرة فـي اذهـان بعـض الرجـال لممارسـة العنـف ضـد الزوجـات... مـن ابرزها ما يلي :-

١. مفهـوم قيمومـة الرجـال علـى النسـاء : لقد تحـدث القـران الكـريم عـن قيمومـة الرجـال علـى النسـاء فـي قولـه تعـالى (الرجـال قوامـون علـى النسـاء بمـا فضـل الله بعضـهم علـى بعـض وبمـا انفقـوا مـن امـوالهم)(سـورة النسـاء، الايـة : ٣٤) ومعنـى القيمومـة فـي الايـة الشـريفة هـو ان الـزوج قـوام علـى بحقـوق زوجتـهِ عليـه، مسـؤول عـن رعايتهـا والانفـاق عليهـا، وان لـه عليهـا حـق الطاعـة فـي الاسـتمتاع بهـا وعـدم الخـروج مـن المنـزل الا بأذنـهِ، فقوامية الرجـال علـى النسـاء مرتبط بالحياة الزوجية فقط

ولا تعنـي القيمومـة ان يفـرض الـزوج افكـارهِ وقناعاتـهِ علـى زوجتـهِ قسـراً وانمـا للزوجـة حـق التفكيـر والتعبيـر عـن الـرأي شـأنها شـأن الرجـل، كمـا ان القيمومـة لا تعنـي ان الرجـل افضـل مـن المـرأة مـن اناحيـة الانسـانية وانمـا هـو توزيـع ادوار بمـا يتناسـب مـع كـل مـن الجنسـين ، ومعيـار التفاضـل قـائم علـى التقـوى والعمـل الصـالح بغـض النظر عن كونه ذكر او انثى

١. مفهـوم اجـازة الضـرب: ورد فـي القـران الكـريم اجـازة ضـرب المـراة فـي حالـة واحـدة فقـط ، وهـي حالـة النشـوز بعـد مرحلـة الـوعظ والنصـيحة ثـم الهجـران فـي المضـجع، وبعـدها يجـوز للـزوج ضـرب الزوجـة الناشـزة بصـورة غيـر مبرحـة ولـيس مطلقـاً كمـا قـد يفهـم بعـض

والتوعية بالثقافة الزوجية، ومعالجة المشكلات الأسرية والتي منها العنف الأسري.

٥. تقديم مساعدات مالية :

يحتاج ضحايا العنف الاسري الى مساعدات مالية توفر لهم الحد الادنى من تلبية احتياجاتهم المادية والمعيشية، كي يشعروا بالامان الاقتصادي ، والعيش الكريم .

ويمكن توفير المساعدات المالية اما عن طريق الدولة او الجمعيات الخيرية المهتمة بمساعدة المحتاجين والفقراء، اذ يجب ان يشعر ضحايا العنف الاسري بالكرامة الانسانية، والعيش بعزة وكرامة.

المصادر العربية:-

- رزق، كوثر (٢٠٠٢):- العنف بين طلاب المدارس الثانوية (العامة والفنية)، دراسة تشخيصية وعلاجية مقارنة، مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، العدد ٣٩.
- عباس، منال محمد (٢٠١١):- العنف الاسري رؤية سوسيولوجية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والتوزيع.
- التقرير العالمي حول العنف والصحة ،(٢٠٠٢)، منظمة الصحة العالمية جنيف ، صدرت الطبعة العربية في المكتب الاقليمي لشرق المتوسط القاهرة.
- القاطرجي، نهى عدنان (٢٠٠٩):- ***العنف الاسري بين الاعلانات الدولية والشريعة الاسلامية*** ، " بحث منشور "الدورة التاسعة عشرة ، امارة الشارقة ، دولة الامارات الهربية المتحدة.
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، (١٩٩٧):- مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة .
- الصبار، موزة احمد راشد (٢٠٠٥):- ***مواجهة ظاهرة العنف الاسري بالدول العربية " دراسة ميدانية مطبقة على مجتمع الامارات"*** ، الاسكندرية – مصر.
- لطفي ، طلعت ابراهيم(٢٠٠٠):- مدخل الى علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة – مصر.
- اليوسف، عبد الله احمد (٢٠١٠):- **العُنفُ الأسري** ، ط١، دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

الاسري حتى ينجحا في صناعة كيان اسري متماسك قوي.

٦.المعرفة الحقوقية:- ان معرفة كل من الزوج والزوجة بحقوقهما وواجباتهما، يساهم في منع وقوع العنف بينهما، اذ ان بعض حالات العنف يعود سببها الى غياب اي معرفة حقوقية ، وهذا يفرض على جمعيات وهيئات حقوق الانسان القيام بتبصير الزوجين بحقوقهما وواجباتهما حتى يعرف كل طرف ما له وما عليه

ثانيا- من اجل مواجهة تداعيات العنف الاسري:

للعنف الاسري سلبيات وتداعيات على ضحاياها ، لذلك اقترح التوصيات التالية :-

١. تأسيس اماكن خاصة لحماية ضحايا العنف الاسري:

قد يتعرض بعض ضحايا العنف الاسري الى الطرد من المنزل ، والتشرد في الشوارع ، وهو بدوره يؤدي الى مشاكل كبيرة نفسية واجتماعية، وهو ما يحتم ضرورة تأسيس اماكن خاصة لحماية ضحايا العنف الاسري من الضياع والتشرد ،

٢. تقديم استشارات نفسية:

يحتاج ضحايا العنف الى تقديم استشارات نفسية واسرية، وربما اجتماعية لمعالجة التداعيات النفسية التي يصُاب بها الضحايا، او على الاقل التخفيف من الامهم ومشاكلهم النفسية والعائلية والاجتماعية .

٣. سن تشريعات قانونية:

من المهم للغاية ان تكون هناك تشريعات قانونية واضحة لمعاقبة ممارسي العنف الاسري ، وفي التشريعات الاسلامية الكثير من العقوبات التي يعاقب بها ممارسي العنف ضد عوائلهم واسرهم واطفالهم.

ما نحتاجه فعلاً في عصرنا هو وضع مدونة عقوبات رادعة ضد ممارسي العنف الاسري كي يفكروا ألف مرة قبل أن يمارسوا عنفهم غير المبرر ضد ضحاياهم.

٤. الاستفادة من وسائل الأعلام:

تلعب وسائل الأعلام المختلفة وخصوصاً المرئية منها دوراً مؤثراً في التوعية والتثقيف، ويمكن الاستفادة منها في التثقيف الأسري ،

- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩ه، ج٣،ص١١٨٧، رقم ٧٨٩١.
- مكارم الاخلاق، ص ٣٢٩، الفصل الخامس: في حق الزوج على المرأة وحق المراة على الزوج.

المصادر الاجنبية:-

-Gun R. Seminand klous Fidler, Applied social psychology, sage publication, 1996, p 359.

-Mehr khan, Domestic Vidence Againet Women And Gilrs, unicef, united Nation, children fund Innocent, Research center, Italy, 2000, P3.

-Ola W. Barnett & Others, Vidence Across The Lifepan, Sage Publications, UK, 1997,p276.

-Ollie pocs, our Intimate Relationships, Harper & Row, New York, 1989, p222.

-Lesely Laing & Natasha Bobic, Economic Costs of Domestic Violece, Universty of New south Wales , Austrelia, 2002, p115.

- Grady, L., Krumm. & Annlosh, M. (1997): The state Department of Education s Role in Creating safe, Schools, in Arnold, P & Conoley , J.: school violence Intrevention A practical Handbook.

- Cosandra, M. & Paul, R. (1998). Parents Marital Violence: longterm consequence for children. Journal of family Issues, 19,2, 123.

- حسن، هبة محمد علي (٢٠٠٣):- الاساءة الى المرأة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر.
- بركات، مطاوع (١٩٩٦):- العنف بين الزوجين ، مجلة الربي، العدد ٤٤٩، ابريل .
- موسى، رشاد علي عبد العزيز، سيكولوجية القهر الاسري،ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة- مصر.
- عبادة، ابو دوح، مديحة احمد وخالد كاظم(٢٠٠٨): العنف ضد المرأة،ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر.
- مكي، عجم، رجاء وسامي (٢٠٠٨):- اشكالية العنف : العنف المشرع والعنف المدان، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .
- التير، مصطفى (١٩٩٧):- العنف العائلي، الرياض : مطابع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية.
- حاتم، محمد حاتم (٢٠٠٥):- الصحة النفسية للمراهقين، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- لطفي ، طلعت ابراهيم (٢٠٠١):- الاسرة ومشكلة العنف عند الشباب، جامعة الامارات الغربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- البرعي، وفاء (٢٠٠١):- دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية .
- الهمامي ، الجازية(٢٠٠٨):- العنف الارسي في بلدان المغرب العربي " نحو تكسر حاجز الصمت: الواقع والمقاربات " ، مؤتمر كرامة حول العنف الاسري البحرين ٢-٤ ديسمبر .
- قسم حماية الاسرة الطفل من العنف الاسري / كربلاء المقدسة .
- حسن , هبة محمد(٢٠٠٣):- ***الاساءة الى المرأة*** , مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

Domestic violence is one of the most widespread social phenomena in our contemporary reality. Although this negative phenomenon is not new—it has existed since the beginning of humanity—it has expanded significantly in both scope and prevalence. Moreover, it has evolved in terms of its methods, forms, and manifestations, making it one of the most dangerous social issues threatening the fabric of society. It has now become a global phenomenon, necessitating serious attention and intervention.

Unfortunately, domestic violence has become one of the most prevalent forms of human violence within our societal structure, posing a significant threat to family cohesion and increasing the likelihood of a generation suffering from various psychological and social disorders. This, in turn, has profound implications for the broader social structure.